

331 من 691 | شرح اقتضاء الصراط المستقيم | من أطاع أحدا

في دين | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم اقتضاء

الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم. لقاء مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - [00:00:00](#)

ادت مائة وثلاثة وثلاثون بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واهلا وسهلا بكم الى حلقة جديدة في برنامج اقتضاء الصراط

المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم لشيخ - [00:00:23](#)

اسلام احمد ابن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله. يشرح الكتاب في هذه الحلقات صاحب الفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان.

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء في مطلع هذا اللقاء نرحب بشيخنا الكريم فحياكم الله شيخ صالح. حياكم الله

وبارك فيكم. انتهينا في الحلقة الماضية عند قول الشيخ - [00:00:46](#)

رحمه الله فمن ندب الى شيء يتقرب به الى الله او اوجبه بقوله او بفعله من غير ان يشرعه الله فقد شرع من الدين ما لم يأذن به الله

ومن اتبعه في ذلك فقد اتخذه شريكا لله ثم قال هنا فمن اطاع احدا في دين لم يأذن به الله في تحليل او - [00:01:06](#)

او استحبابا وايجاب فقد لحقه من هذا الذنب نصيب. كما يلحق الامر الناهي ايضا نصيب. ثم قد يكون وكل منهما معفوا عنه

لاجتهاده ومثابا ايضا على الاجتهاد. فيتخلف عنه الذنب لفوات شرطه او لوجود مانعه - [00:01:26](#)

وان كان المقتضي له قائما ويلحق الذم من تبين له الحق فتركه او من قصر في طلبه حتى لم يتبين له او عن طلب معرفته لهوى او

لكسل او نحو ذلك. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - [00:01:46](#)

صلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين هذا الكلام من تنمة ما سبق. نعم. في الحلقة التي قبل هذه

من من على قوله تعالى عن اليهود والنصارى - [00:02:06](#)

اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وحديث علي ابن ابن حاتم رضي الله عنه. نعم لما اشكلت عليه هذه الاية فقال لسنا

نعبدهم فهم رضي الله عنه ان العبادة - [00:02:34](#)

هي الركوع والسجود مثلا لهم نعم فبين له النبي صلى الله عليه وسلم ان العبادة اعم من ذلك يدخل فيها الطاعة طاعة

الاوامر وترك النواهي يدخل ذلك في العبادة - [00:02:56](#)

لان التشريع حق لله سبحانه وتعالى فهو الذي يشرع وهو الذي يحلل ويحرم سبحانه هذا من حقه سبحانه وتعالى الا له الخلق والامر

وقال يوسف عليه السلام ان الحكم الا لله - [00:03:21](#)

امر الا تعبدوا الا اياه الا اياه. ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون الاحكام الشرعية حق لله سبحانه هو الذي يحلل ويحرم

ويبيح ويأمر وينهى وانما علينا الطاعة - [00:03:44](#)

والاتباع فمن تدخل في هذا الاصل وصار يحلل ويحرم من عنده فقد جعل نفسه شريكا لله سبحانه وتعالى لقوله تعالى ام لهم شركاء

شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله - [00:04:14](#)

فمن اطاعهم واتبعهم هم على قسمين على كل حال طاعتهم واتباعهم في تحليل الحرام وتحريم الحلال هذا ممنوع لكن هم ينقسمون

الى قسمين اما ان يعلموا انهم احلوا ما حرم الله - [00:04:39](#)

وحرموا ما احل الله فاقروهم على ذلك واتبعوهم فهذا كفر بالله شرك اكبر نخرج من الملة ما شاء الله الحالة الثانية الا يعلموا انهم

احلوا ما حرم الله او حرموا ما احل الله بل احسنوا بهم الظن - [00:05:01](#)

فاتبعوهم من باب تقليد فهذا يعتبر يعتبر من الضلال ومن الخطأ الكبير لان الواجب انك لا تسمع احدا حتى تعرف لا لا تتبع احدا في

التحليل والتحريم حتى تعرف مستنده - [00:05:24](#)

من الكتاب والسنة. والسنة فاذا يكون من اتبعهم في هذه الحالة عن جهل يكون مقصرا في هذا الامر حيث لم يبحث عن مستند هؤلاء

ثم ايضا قد يكون الذي احل وحرم معذورا - [00:05:47](#)

وكذلك من اتبعه يكون معذورا وذلك اذا اجتهد فيما الامور التي يصوغ فيها الاجتهاد وذلك بالاستنباط من الدالة الشرعية فهذا مجال

مفتوح للعلماء فمنهم من يجتهد ويصيب الحق ومنهم من يجتهد ويخطئ الحق - [00:06:14](#)

وكلاهما معذور ومأجور. ما شاء الله فالذي اصاب الحق مأجور مرتين. الحمد لله. والذي اخطأ الحق بعد الاجتهاد هذا مأجور مرة. مرة

واحدة وهو وهو معذور انا لله ولكن هذا انما يكون في المسائل التي فيها مجال للاجتهاد - [00:06:42](#)

اما مسائل العقيدة وامور التحليل والتحريم فهذه ليست مجال اجتهاد لان هذه من اصول العقيدة وهي من حق الله. سبحانه. سبحانه

وتعالى ولكن العالم يجتهد في مجال الاجتهاد متحريا للحق - [00:07:10](#)

بقصد ان يتبع ما احل الله وما حرم الله لكنه قد يصيب وقد يخطئ وقد يخطئ. وكذلك من قلده في هذا وهو لا يعلم انه اخطأ

والتقليد انما يكون للعوام - [00:07:34](#)

قوله تعالى فاسألوا اهل الذكر كنتم لا تعلمون تقليد انما يكون للعوام. نعم. واما طالب العلم المتمكن والعالم الراسخ فهؤلاء لا يصوغ

لهم التقليد عليهم ان يبحثوا لان عندهم القدرة - [00:07:56](#)

قلبه على معرفة الحق بانفسهم فهم غير معذورين اذا قصرُوا. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله وايضا فان الله تعالى عاب على

المشركين شيئين احدهما انهم اشركوا بهما لم ينزل به سلطانا - [00:08:15](#)

والثاني تحريمهم ما لم يحرمه عليهم نعم الله عاب على المشركين امرين الامر الاول انهم اشركوا به وعبدوا معه غيره. مما لم ينزل به

سلطانا يعني حجة الله جل وعلا - [00:08:34](#)

انما اقام السلطان والبراهين على وحدانيته سبحانه وتعالى وابطل عبودية ابطل عبادة ما سواه وهذا في آيات كثيرة ويعبدون من

دون الله ما لم ينزل به سلطانا وما ليس لهم به علم - [00:08:53](#)

ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شركاؤنا عند الله. قل اتبئون الله بما لا يعلمون السماوات ولا في الارض

سبحانه وتعالى عما يشركون الله لا يعلم ان له شريكا - [00:09:16](#)

في السماوات والارض وما لا وما لا يعلمه الله فهو مستحيل نعم. لان الله جل وعلا يعلم كل شيء ولذلك فانه نهى ان يعبد معه غيره من

خلقه لان الله خالق وما سواه مخلوق - [00:09:34](#)

ولا يجوز ان يعبد المخلوق مع الخالق سبحانه وتعالى. ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون والله تحدى المشركين مع الهتهم ان

يخلقوا ذبابا. هم. ولو اجتمعوا له. وتحداهم في ان يبينوا ما خلقه شركاؤهم في السماوات - [00:09:56](#)

والارض الله سبحانه اروني ماذا خلقوا؟ ورأيتهم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا؟ من السماوات والارض الله جل وعلا

تحداهم في هذا له الخلق واذا كان له الخلق - [00:10:22](#)

فله الامر ايضا بان يأمر وينهى ويحل ويحرم ويوجب ويمنع هذا من حقه سبحانه وتعالى ليس من حق احد ان يشرع لنفسه

ويشرع للناس ما لم يأذن به الله - [00:10:41](#)

سبحانه وتعالى. فالمشركون اصيبوا بهاتين الجريمتين الاشارة بالله عز وجل وما ما ليس لهم به حجة ولا برهان وانما البرهان والحجة

على خلاف ما يقولون والامر الثاني انهم تدخلوا في التشريع - [00:11:05](#)

التحليل والتحريم فجعلوا يحللون ويحرمون من عند انفسهم ومن عند طواغيتهم ومتبوعيههم فالله عابهم على هذين الامرين نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وبين النبي صلى الله عليه وسلم ذلك - [00:11:28](#)

فيما رواه مسلم عن عياض بن حمار رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى اني خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم الشياطين وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم ينزل به سلطانا - [00:11:48](#)

نعم هذا حديث عياض بن حمار رضي الله عنه رضي الله عنه. وهو حديث قدسي ان الله جل وعلا قال خلقت عبادي حنفاء خلقت عبادي حنفاء حنفاء فاجتالتهم الشياطين عن - [00:12:08](#)

وحرمت عليهم ما احوالهم وحرمت عليهم ما احللت لهم. وفي رواية قال عن دينهم. نعم اجتلى فاجتالتهم الشياطين او اجتالتهم الشياطين عن دينهم. عن دينهم نعم فحرمت عليهم ما احللت لهم الى اخر الحديث - [00:12:27](#)

فهذا الحديث القدسي يبين ان الله جل وعلا خلق عباده حنفاء يعني موحدين الاصل في الانسان التوحيد التوحيد قال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله - [00:12:44](#)

ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون فالاصل في الانسان التوحيد لان الله خلقه هكذا قابلا للتوحيد معترفا به في فطرته. نعم. اه في فطرته لو سلمت ولكنها غيرت بعد ذلك - [00:13:03](#)

غيرتها شياطين الناس والجن بدلت صلاحيتها بالفساد كما قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه. نعم آآ هو اصله انه موحد لو ترك. نعم. لقبل الحق واتبع الرسل - [00:13:27](#)

بفطرته ولكن لما غيرت فطرته فسدت صار يقبل الباطل ويقبل الشرك لانه لم يبقى له فطرة سليمة بما غيرتها من شياطين الناس والجن. والجن الذين يدعون الى الشرك ويدعون الى البدع - [00:13:56](#)

والمحدثات فهذا تغيير طارئ على الفطرة. والخلة قد تتغير فان كان اياه لقد حال بعدنا عن العهد والانسان قد يتغير. نعم. الانسان يتغير بالبيئة التي يعيشها. نعم. والتربية التي يتربى - [00:14:22](#)

عليها ومن ثم يجب على الالباء ان يلاحظوا هذا ان يحافظوا على فطر اولادهم وان يبادروهم بالامر بعبادة الله ولهذا قال صلى الله عليه وسلم مروا اولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر - [00:14:47](#)

وفرخوا بينهم في المضاجع والتربية الحسنة لها دور كبير في صلاح الذرية كما ان التربية السيئة بالعكس ولهذا يقول امر الله الولد ان يقول حينما يكبر والداه امره ان يبر بهما وان يدعو لهما - [00:15:08](#)

فيقول ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا التربية لها دور عظيم المحافظة على فطر الاولاد لتبقى سليمة وقد شبه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بالشاة تولد تولد جمعا جمعا ليس فيها جدعا - [00:15:34](#)

يعني كاملة باذانها وقرونها. ولكنكم تجدعونها يعني الناس يغيرونها فيما بعد فيقطعون اذنها او من اذنها ويقطعون قرننها او يكسرونه فهذا تغيير يكون من الناس ادل هذا على ان الاصل - [00:15:59](#)

الانسان اه التوحيد وانه يولد مفطورا عليه ولهذا لا يؤمر عند البلوغ الا بان يشهد بان لا يؤمر عند البلوغ الا بان يقيموا الصلاة. نعم. ويؤتي الزكاة ما يؤمر بانه يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لان هذا فيه من من الفطرة - [00:16:21](#)

ومن الاصل فليس اذا بلغ الغلام يقال له تعال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لتدخل الاسلام في الاسلام هو هو في الاسلام من اصل هذا بفطرته - [00:16:44](#)

فهو يعرف هذا ولا يحتاج الى انه يؤمر به وانما يؤمر باداء ما يقتضيه وهو العبادة عبادة الله سبحانه وتعالى ومن هنا يغلط علماء الكلام. نعم. الذين يقولون لابد للانسان اذا بلغ يبحث وينظر في الايات - [00:16:58](#)

ثم بعد ذلك يثبت وجود الله عز وجل. ينظر في الايات ويستدل حتى يثبت وجود الله عز وجل. يعني كانه ولد ليس له فطرة ولا يعرف شيئا بفطرته فيحتاج الى النظر والاستدلال كما يقولون - [00:17:19](#)

اهل السنة والجماعة يقولون بموجب الدالة ان الانسان ولد مفطورا على التوحيد. نعم. فلا يحتاج الى بحث واستدلال وانما يؤمر

بالعبادة اذا بلغ او قارب البلوغ او او حتى في سن التمييز من اجل ان يتربى على العبادة ويحافظ على على - [00:17:38](#)
فطرته التي فطره الله عليها. عليها فهذا اصل عظيم يجب التنبه له. نعم. احسن الله اليكم. قال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
اني خلقت عبادي حنفاء يعني موحدين. نعم. فاجتالتهم الشياطين وانهم اتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم.
اجتالتهم الشياطين عن دينهم - [00:18:00](#)

يعني صرفتهم عن فطرتهم السليمة وافسدت الفطرة وزرعت فيها الشك والشرك والشهوات والشهوات المحرمة والفساد فغيرتها
ولذلك قال جل وعلا لا تبديل لخلق الله فلا يمكن ان الانسان يولد على غير الفطرة. ولا احد يغير هذا. لكن التغيير يأتي فيما بعد. لا لا
تبديل - [00:18:26](#)

في خلق الله وانما التبديل يكون للمخلوق لا للخلق وفرق بينهما الله يخلق على الفطرة ولا احد يغير هذا المسار ابدا وانما التغيير
للمخلوق وهو المولود فانه يغير فيما بعد ذلك. من الذي يغيره؟ الشياطين - [00:18:55](#)
شياطين الانس والجن ودعاة الظلال وفي مقدمة الشياطين الوالدان الكافران. والوالدان الفاسدان فانهما في مقدمة شياطين
الانس الله المستعان يربون اولادهم على الرذيلة. نعم. وعلى الاخلاق السيئة وعلى الدين الباطل - [00:19:17](#)
وعلى تضييع الصلاة وغير ذلك. نعم. قال وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم هذا الشيء الثاني. الشيء الاول انهم غيروا توحيدهم
الى الشرك والشيء الثاني انهم يتدخلوا في الاحكام - [00:19:38](#)

فاحلوا لهم ما حرم الله وحرموا لهم ما احل الله والظلال من هذين الامرين اما بالشرك واما بالتحليل والتحريم. نعم وامرتهم ان
يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا. يعني امرتهم الشياطين - [00:19:58](#)
ان يشركوا بالله عز وجل ما لم ينزل به سلطانا يعني حجة لان الحجة والبرهان على التوحيد واما الشرك فليس له دليل ابدا لا من
الشرع ولا من العقل ولا من الفطرة - [00:20:15](#)

بل كل هذه الامور الثلاثة تنهى عن الشرك نعم قال سبحانه سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا ابؤنا ولا حرمنا من شيء
فجمعوا بين الشرك والتحريم والشرك يدخل فيه كل عبادة عبادة لم يأذن الله بها - [00:20:32](#)
لو شاء الله سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا ابؤنا ولا حرمنا من شيء. هذا في سورة الانعام. نعم في سورة اه
النحل قال تعالى وقال الذين اشركوا - [00:20:53](#)

بسورة الانعام سيقول يعني في المستقبل. ثم وقع عند نزول سورة النحل ولذلك قال وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من
دونهم من دونه من شيء نحن ولا ابؤنا ولا حرمنا من دونه من دونه من شيء - [00:21:10](#)
وقد اختلف العلماء في توجيه هاتين الايتين هل معناه انهم يحتجون بالقدر ويقولون نحن مجبورون على الكفر وعلى الشرك ما لنا
حيلة لان الله خلقنا وهذا كذب على الله هذا كذب على الله سبحانه وتعالى فان الله جل وعلا لم يجبرهم - [00:21:27](#)

بل جعل لهم الاختيار والعقل الذي يميزون به بين الحق والباطل وبين الشرك والتوحيد وبين الهدى والضلال فالله لم
يجبرهم ولم يجعلهم كالجماوات التي لا اختيار لها ولا عقول ولا سمع ولا بصر وصوت. بل هو اعطاهم وزودهم - [00:21:54](#)
من الحواس التي يدركون بها الحق من الباطل ويعرفون بها الهدى من من الظلال فهو لم يجبرهم هذي ناحية الناحية الثانية انهم
يقولون لو شاء الله ما اشركنا لو شاء الله ما عبدنا - [00:22:21](#)

يعني ان الله رضي عن فعلنا هذا ولو لم يرضى لمانعنا من هذا الشيء فمنعنا نعم من هذا الشيء فهذا نحن نطيع الله نطيع الله عز وجل
اذا لم نطع شرعه فقد اطعنا قدره - [00:22:41](#)

يقولون كذا اذا لم يطع شرعه قد اطعت فقد اطعنا قدره. فنحن مطيعون لله لاننا فعلنا ما قدره الله منه علينا ولو شاء لا ولو شاء لمنعنا
من ذلك. رد الله عليهم. لقوله تعالى - [00:23:00](#)

ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فالله جل وعلا نهاهم عن ذلك وارسل الرسل لانكار هذا الشرك وامرهم
بعبادة الله عز وجل فالحاصل ومراد الشيخ من ايراد هذه الاية - [00:23:19](#)

اه ان الظلال يحصل بامرین اما بالشرك واما بتحريم ما احل الله لو شاء الله ما اشركنا ولا ابؤنا ولا حرمانا من دونه من شيء. نعم.
احسن الله اليكم. قال رحمه الله والشرك يدخل فيه كل عبادة لم يأذن الله بها - [00:23:40](#)
فان المشركين يزعمون ان عبادتهم اما واجبة واما مستحبة وان فعلها خير من تركها نعم قال والشرك يدخل فيه كل عبادة لم يأذن الله
بها نعم الشرك يدخل فيه كل عبادة لم يأذن الله يعني لم يشرعها لم يأذن الله بها يعني لم - [00:23:58](#)
سواء كانت في التوحيد او في التحليل والتحريم فان هذا لا بد فيه من اذن الله اي تشريعه وامره سبحانه وتعالى نعم قال ثم منهم
من عبد غير الله ليتقرب بعبادته الى الله. نعم منهم من عبد غير الله - [00:24:19](#)
وهو يعلم ان الله هو الخالق الرازق المحي المميت وان هذا المعبود لا يملك شيئا وانما يقول هو شفيع لي عند الله. وهو يقربني الى
الله زلفى كما قال جل وعلما ويعبدون من دون الله ما لا يظر - [00:24:41](#)
وهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ولتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون.
فنزّه نفسه عن ذلك وسماه شركا سماه شركا - [00:24:57](#)
وهم انما يريدون الوساطة والوسيلة الى الله بزعمهم والا فهم يعلمون ان هذه لا تخلق ولا ترزق ولا تحيي ولا تميت وهذا نفس الشيء
عند القبوريين اليوم اذا قيل لهم هذا شرك - [00:25:16](#)
دعاؤكم للاموات واستغاثتكم بالاموات هذا شرك. يقولون نحن نعلم ان الله ان هؤلاء لا ينفعون ولا يظرون ولا يخلقون ولا يرزقون وان
الامر لله وانما نريد منهم الشفاعة فقط فيعبدونهم من دون الله يريدون منهم الشفاعة عند الله عز وجل - [00:25:32](#)
وهذا باطل فهم يعترفون بتوحيد الربوبية ويشركون في توحيد اللوهمية اللوهمية من هذا الباب من باب التوسل ومن باب اه طلب
الشفاعة وكل هذه امور لم يشرعها الله سبحانه وتعالى - [00:25:52](#)
نعم احسن الله اليكم شيئا او جزاكم خيرا. ايها المستمعون الكرام الى هنا نأتي الى نهاية هذه الحلقة من برنامج اقتضاء الصراط
المستقيم لمخالفة اصحاب الجحيم مع صاحب الفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان شكر الله لشيخنا ما تكرم به من الشرح والبيان
وشكر لكم حسن استماعكم - [00:26:12](#)
ونفعنا واياكم بما نقول ونسمع حتى نلقاكم في الحلقة القادمة ان شاء الله نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -
[00:26:32](#)